



الحاجة إلى المعرفة

إعادة الروابط العائلية
بين أفراد العائلات المشتتة



ICRC



مسئلة مركزية

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
International Committee of the Red Cross
19, avenue de la Paix
1202 Geneva, Switzerland
T +41 22 734 60 01 **F** +41 22 733 20 57
E-mail: shop.gva@icrc.org **www.icrc.org**
© ICRC, February 2009

الطبعة العربية الأولى، مارس/أذار 2011
المركز الإقليمي للإعلام، القاهرة

Front cover: Kokic Marko/ICRC



ICRC

الحاجة إلى المعرفة

إعادة الروابط العائلية

بين أفراد العائلات المشتة

"يمكنك الاختباء في مأوى هرباً
من القذائف المدفعية، ولكن كيف
يمكنك تفتادي المعاناة عندما لا
تعرف أبداً ما حصل لابنك؟"

مرفت، 65 عاماً، لبنان

معاملة كريمة ومحترمة ورؤوفة. ومن الممكن أن يستمر هذا العمل لسنوات بعد نهاية الحرب أو غيرها من حالات الطوارئ.

كذلك تشمل إعادة الروابط العائلية مجموعة من الأنشطة. وتتضمن هذه الأنشطة مساعدة الناس على الاتصال ببعضهم البعض عبر الهاتف والإنترنت والرسائل المكتوبة يدوياً. وكثيراً ما يستلزم اقتفاء آثار أشخاص هم في عداد المفقودين وتسجيل أشخاص مستضعفين بشدة مثل الأطفال المنفصلين عن عائلاتهم والمحتجزين. وفي حالات كثيرة، يتضمن عمل إعادة الروابط العائلية جمع المعلومات عن أشخاص فُقدوا أو ربما ماتوا. وعندما تجري الأمور على ما يُرام، تؤدي الأنشطة إلى جمع شمل العائلات بأقربائهم.

وتشكل إعادة أو إبقاء الروابط بين أشخاص انفصلوا عن أقربائهم جراء نزاع مسلح أو كارثة طبيعية أو هجرة خدمة أساسية في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وتشرح هذه النشرة كيف تقدم الحركة الدولية هذه الخدمة ومدى أهميتها العالية بالنسبة إلى الكثير من الناس.

كل عام، تفرق النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية والهجرة عدداً لا يحصى من العائلات. ويعاني الناس معاناة فظيعة من عدم الاتصال بأقربائهم أو عدم الحصول على الأخبار منهم. وليس غريباً أن يعتمد رفاههم وقدرتهم على مواجهة الأزمة إلى حد كبير على تمكنهم من البقاء على اتصال بأفراد العائلة.

وتكثر أسباب الانفصال. فعندما يهرب الأطفال من نزاع أو كارثة طبيعية، يمكن أن يضلوا طريقهم في الفوضى. وقد لا يملك كبار السن أو المرضى الإرادة أو القدرة للرحيل. ويُنقل المصابون إلى المستشفى دون أن يتمكنوا من إعلام أقربائهم بما جرى لهم. أو من الممكن أن يُحتجز أشخاص دون منحهم فرصة إبلاغ أقربائهم.

ولا بد من أن يتمكن الناس من إعادة الاتصال بأفراد العائلة المفقودين والحصول على المعلومات عنهم. ويحق للناس معرفة مصير أحد أقربائهم المفقودين بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وتعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر والجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر معاً في كل أنحاء العالم مساعدة المنفصلين عن أقربائهم في حالات الطوارئ وغيرها من الحالات على حد سواء. كما يسعى الموظفون والمتطوعون جاهدين إلى ضمان تلقي هؤلاء الأشخاص



**"يسمح لأي شخص (...)
بإبلاغ أفراد عائلته
أيما كانوا الأخبار
ذات الطابع العائلي المحض،
وبتلقي أخبارهم."**

اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، المادة 25

**تشمل أنشطة
إعادة الروابط العائلية؛**

- تنظيم تبادل الأخبار العائلية؛
- البحث عن الأشخاص المفقودين؛
- تسجيل الأشخاص واقتفاء أثرهم
للحيلولة دون اختفائهم وإبلاغ
عائلاتهم عن مكان وجودهم؛
- جمع شمل العائلات وإعادتها إلى
الوطن في بعض الأحيان؛
- مساعدة السلطات على الكشف
عما حل بالمفقودين؛
- جمع المعلومات عن الموتى
وإدارتها وإرسالها.

شبكة الروابط العائلية في العالم

متى يتسبب نزاع مسلح أو كارثة طبيعية أو غيرها من حالات تتطلب رداً إنسانياً بانفصال الأشخاص عن أقربائهم أو عدم تمكنهم من البقاء على اتصال بهم، تتخذ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الإجراءات السريعة والفعالة من أجل إعادة الروابط.

وفي النزاعات وغيرها من الحالات التي تتطلب استجابة دولية، يساعد موظفو اللجنة الدولية مباشرة العائلات المشتة والعائلات التي فقدت أقرباء لها. علاوة على ذلك، تنسق الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين عمل الشبكة العالمية للروابط العائلية من أجل ضمان تقديم المساعدة الأكثر فعالية إلى العائلات المشتة قدر الإمكان.

وتوجه الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين وتدعم عمل شبكة الروابط العائلية في كل أرجاء العالم من خلال تقوية قدرات شركائها، وتعزيز الاتساق، ومد الشبكة بالطرق والمبادئ التوجيهية المفيدة.

الجمعيات الوطنية

تدير الجمعيات الوطنية إعادة الروابط العائلية داخل بلدانها. وتقرر ما هي الإجراءات الواجب اتخاذها خلال الكوارث الطبيعية ويمكنها التماس المساعدة من الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين عندما تبرز الحاجة إلى جهد دولي. وتبقى الجمعيات الوطنية تستجيب للاحتياجات طالما ظلت قائمة، الأمر الذي قد يستمر بعد انتهاء النزاعات أو الكوارث الطبيعية أو غيرها من حالات الطوارئ.

الاتحاد الدولي

لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

ينفذ الاتحاد الدولي، وهو المنظمة التي تنسق العمل الدولي للجمعيات الوطنية، عمليات الإغاثة لمساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية. ويسعى جاهداً إلى الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات المتصلة بإعادة الروابط العائلية ومراعاة خطط الاستعداد لمواجهة الكوارث أهمية إعادة الروابط العائلية ومتطلباتها.

وتشارك منظمات إنسانية أخرى أيضاً في إعادة الروابط العائلية. ويشكل مكتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة شريكين دائمين للحركة الدولية. وتعاون وكالات أخرى مثل اليونسف ومنظمات غير حكومية مثل منظمة إنقاذ الطفولة مع الحركة في حالات معينة، على سبيل المثال في مساعدة الأطفال غير المصحوبين بذويهم.

تقع المسؤولية الأساسية لكفالة ضمان احترام حقوق أفراد العائلات المشتة على عاتق الدولة. وفي حال نشوب نزاع مسلح، تتحمل أيضاً أي جماعة من الجماعات المسلحة المنظمة من غير الدول مسؤولية احترام هذه الحقوق.

وعندما لا تكون السلطات (أو الجماعات المسلحة المنظمة) في موقع يمكنها تحمل مسؤولياتها، من الممكن أن تعرض اللجنة الدولية والجمعيات الوطنية، بالاستناد إلى أدوارها ومسؤولياتها الخاصة، خدماتها، الأمر الذي قد يتراوح بين دعم السلطات وبين القيام بدورها.

وتملك الحركة التجربة والخبرة الكبيرة في إعادة الروابط العائلية. كما أن لها شبكة للروابط العائلية في العالم تضم الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين التابعة للجنة الدولية، ومكاتب البحث في بعثات اللجنة الدولية، وخدمات البحث عن المفقودين في الجمعيات الوطنية.

ومن خلال شبكة الروابط العائلية، تستطيع الحركة أن تعمل عبر الحدود الوطنية بشفافية تامة وبالاتفاق مع السلطات المعنية. وبفضل التعاون الطويل الأمد بين اللجنة الدولية والجمعيات الوطنية، تكون شبكة الروابط العائلية في موقع فريد، فهي تملك شبكة عالمية تستطيع مساعدة الناس المنفصلين عن أقربائهم، أينما كانوا.

عمل الحركة الدولية

في إعادة الروابط العائلية

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تنسق اللجنة الدولية وتنفذ أنشطة الروابط العائلية في النزاعات المسلحة أو غيرها من حالات العنف. وتذكر المنظمة السلطات بالتزاماتها تحت طائلة القانون الدولي تجاه العائلات التي تشتت أو انقطعت عنها أخبار الأقرباء. وقد تقدم المشورة أيضاً حول أفضل السبل لتفادي وقوع انفصال أفراد الأسر في المقام الأول.

وتدير اللجنة الدولية الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين كما هو منصوص عليه في اتفاقيات جنيف.



أرشيف يسلط الضوء على الماضي

يمكن للأشخاص الذين يبحثون عن معلومات عن مصير أفراد في نزاعات سابقة أن يتصلوا بأرشيف اللجنة الدولية في جنيف، سويسرا. وقد يستطيع الأرشيف الذي يحتوي على معلومات عن أسرى حروب تعود إلى الحرب الفرنسية البروسية (1870-1871) أن يقدم التفاصيل الموجودة بحوزته، وفقاً للقواعد التي تنظم الحصول على تلك المعلومات.

نزاعات مسلحة تمزق العائلات

مساعدة عائلات المفقودين: أولوية

تكثر وتختلف أسباب تمزق العائلات خلال نزاعات مسلحة وغيرها من حالات العنف. بالإضافة إلى أن الناس يفقدون بسهولة آثار بعضهم البعض فيما يهربون من إحدى مناطق النزاع، يتعرضون أيضاً للخطف والقتل. ولسوء الحظ، لا تحدد هويات رفات الموتى بطريقة صحيحة في أغلب الأحيان. وفي بعض الأوقات، يُحتجز أشخاص أيضاً دون علم عائلاتهم بمكان وجودهم.

وعند نشوب نزاع، تجعل الصفة المحايدة والمستقلة للجنة الدولية من موقعها موقعاً مفضلاً لتسهيل إعادة الروابط العائلية عبر خطوط النزاع والحدود وذلك بموافقة الأطراف المتحاربة.

وفي الكثير من البلدان المتضررة من نزاعات مسلحة وأعمال عنف، تزور اللجنة الدولية المحرومين من الحرية وتسعى جاهدة إلى ضمان بقائهم على اتصال دائم بعائلاتهم. وإن اقتضى الأمر، وبالتنسيق مع سلطات الاحتجاز، تسهل اللجنة الدولية الزيارات العائلية والمكالمات الهاتفية وتخول المحتجزين إرسال رسائل مكتوبة بخط اليد إلى عائلاتهم. ويمكن للبقاء على اتصال بالأقرباء أن يساهم في الراحة النفسية لكل المعنيين. وبالنسبة إلى السجناء في بعض البلدان، تشكل الزيارات العائلية دعماً أساسياً لضمان حصولهم على ما يكفي من الأغذية أو غيرها من المساعدات الأساسية.

تعاني عائلات المفقودين بشدة من عدم اليقين بما حلّ بأقربائهم، لا سيما عندما يكونون قد اختفوا خلال نزاعات مسلحة أو غيرها من أعمال العنف الكبيرة.

ويعيش الأشخاص الذين ليس بمقدورهم إعادة الاتصال بأقربائهم المفقودين أو الكشف عن مصيرهم في سجن عاطفي، فهم ليسوا على يقين ما إذا كان أحد آبائهم أو إختوتهم أو أطفالهم قد توفي أو ما زال على قيد الحياة. وحتى إن اتبهم الشك في وفاة أحد أفراد العائلة، كثيراً ما يمنهم اللبس من الرثاء بطريقة ملائمة أو مواصلة حياتهم بصورة طبيعية إلى أن يعرفوا ما حلّ بهم.

ومن الأرجح أن يصبح الرجال، سواء كانوا جنوداً أو مدنيين، في عداد المفقودين أكثر من النساء. ولما كان الرجل معيل العائلة في أغلب الأحيان، يمكن لاختفائه أن يسبب مصاعب مالية كبيرة لمن تركهم وراءه.

وتختلف احتياجات العائلات بالاستناد إلى الظروف ومستوى التعليم والوضع الاقتصادي. غير أن معظم العائلات تتفق على أولوياتها: فهي تريد رداً عن مصير المفقودين، وتحتاج إلى الدعم الاقتصادي في غياب معيل لها. وتذكر أيضاً بعض العائلات أن العدالة تشكل أولوية.

ويحق للناس معرفة مصير أحد أقربائهم المفقودين بموجب القانون القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. وتتطلب هذه القوانين من السلطات القيام بكل ما بوسعها للكشف عن مصير المفقودين وإبلاغ عائلاتهم بذلك. وتسعى اللجنة الدولية إلى إذكاء الوعي في صفوف الحكومات والجيش من أجل ضمان المساءلة من جهة السلطات، وتحسين مساعدة العائلات، ومنع حصول عمليات اختفاء إضافية. كما تشجع اللجنة الدولية من خلال عملها الحكومات على تقديم المعلومات إلى العائلات بسرعة. وفي العديد من الحالات، تساعد السلطات على وضع آليات لتنسيق العمل وتقاسم المعلومات بغرض الكشف عما ألمّ بالمفقودين ودعم عائلاتهم.

وتحاول اللجنة الدولية أيضاً تحديد مكان وجود أفراد عائلات المفقودين. وقد يشمل ذلك زيارة أماكن الاحتجاز والمستشفيات ومستودعات حفظ الجثث أو الطلب من السلطات إجراء تحقيقات. ويمكن أن تكون



Kozachenko Aleksandr/American Red Cross



Kokic Marko/ICRC

لم ترَ "مالانيا بابينكو" شقيقتها "أوجينا كاوكاك" منذ العام 1943 عندما أخذ النازيون "أوجينا" من منزلها في منطقة نائية من أوكرانيا. وفي أيلول/سبتمبر 2008، اتصلت "مالانيا" بالصليب الأحمر الأوكراني على أمل أن يتمكن من تحديد مكان وجود شقيقتها رغم أنها لم تكن تعرف من أين تبدأ البحث أو حتى إن كانت "أوجينا" قد نجت من الحرب.

وبحث الصليب الأحمر الأوكراني في سجلات ما بعد الحرب وأرسل في نهاية المطاف طلب "مالانيا" إلى الصليب الأحمر الأمريكي مع العلم أن شقيقتها ربما ذهبت إلى الولايات المتحدة في مطلع الخمسينات. وبعد انفصال دام 66 عاماً، أخيراً اجتمعت الشقيقتان بفضل بحث الصليب الأحمر، وتبلغ "مالانيا" الآن 90 عاماً. ويقول ابن "أوجينا": "أنا سعيد جداً من أجل أمي. لقد عملت بكد طوال حياتها. إنه لأمر رائع في سنّها المتقدم أن تستطيع الاسترخاء مع عائلتها".

وبالصعب، لم يتلقَ بعض الأشخاص أبداً ردوداً على استفساراتهم ويعانون بشدة من هذا الأمر. لقد فقدت "كروز ديل كارمن" ولديها خلال نزاع 1996-1997 في كولومبيا. وتسرد قائلة: "كان ابني البكر يبلغ 22 عاماً عندما اقتادوه بعيداً وكان ابني الآخر سوف يبلغ 18 عاماً بعد ثلاثة أشهر من تاريخ اختطافه. إنه أمر صعب جداً. فهذه تجربة قاسية جداً لا يمكنك تخطيها أبداً". لقد باعت "كروز ديل كارمن" كل ما تملك محاولة العثور على ابنها. وقدمت الكثير من طلبات الاستفسار ولكنها لم تجد ردوداً ملموسة أبداً. وقال لها بعض الأشخاص إنهما لقيا حتفهما، وإن إحدى الجماعات المسلحة حاولت تجنيدهما وقتلا لأنهما رفضا الانضمام إليها. وتتابع قائلة: "لا يمكنني تصديق ذلك فعلاً، بكل بساطة لأنه ليس لدي أي دليل قاطع. ولم أرَ ذلك يحصل. لا يمكنني تأكيد ما إذا كانا على قيد الحياة أو في عداد الموتى. ولا يسعني حتى القول أين يوجد مكانهما. ولم يتصل بي أحد البتة ليخبرني أنه رأى ابني في المكان الفلاني أو المكان الفلاني، لا شيء. هذا فراغ لا يمكن ملؤه أبداً. وهذا الأمر مؤلم جداً".

عملية اقتفاء أثر المفقودين معقدة وتستلزم مشاركة اللجنة الدولية وعدة جمعيات وطنية في بلدان مختلفة. وغالباً ما تتطلب التزاماً طويل الأمد.

ويشمل القانون الدولي الإنساني عدة أحكام تحظر الاختفاء القسري:

- حق العائلات في معرفة مصير أقاربها المفقودين.
- وجوب أطراف النزاع البحث عن الأشخاص المفقودين والإجابة عن استفسارات أفراد العائلات.
- وجوب تبادل القوائم التي تظهر بدقة مواقع المقابر وعلاماتها بالإضافة إلى التفاصيل عن المدفونين فيها.
- وجوب تقديم أطراف النزاعات المسلحة الدولية المعلومات عن الجرحى والمرضى والغرقى وأسرى الحرب وغيرهم من الأشخاص المحميين المحرومين من حريتهم والموتى وذلك بتجرد وفي أسرع وقت ممكن.
- حق المقاتلين والمدنيين الأسرى لدى العدو في احترام حياتهم وكرامتهم وحقوقهم الشخصية واقتنائاتهم. ويجب أن يتمتعوا بالحماية من كل أعمال العنف والانتقام. كما يحق لهم تبادل الرسائل مع عائلاتهم والحصول على المساعدات.

الكوارث الطبيعية تفرك عائلات



الزلازل والتسونامي والأعاصير والفيضانات والجفاف، كل هذه الكوارث تجبر الناس على ترك منازلهم ومجتمعاتهم المحلية وهم على عجلة من أمرهم. ويتشتت الناس من أجل إيجاد الأمان وتُجلى أحياناً مجتمعات محلية بكاملها. وقد يُنقل مصابون إلى المستشفيات دون إبلاغ عائلاتهم عن مكان وجودهم. ولا تُحدد دائماً هويات أصحاب الجثث بطريقة سليمة.

وقد تنقطع نظم الاتصالات، الأمر الذي يمنع الناس من الاتصال بأقربائهم الموجودين داخل المناطق المتضررة أو خارجها. ويتلخف الكثير من الناس على أخبار أقربائهم وإعادة الاتصال بهم، لا سيما إن عندما يكونون خارج المنزل عند وقوع الكارثة.

وانتقل فريق للرد السريع يضم أخصائيين في إعادة الروابط العائلية إلى العمل.

وفي أقل من 24 ساعة على وقوع الزلزال، أنشأت اللجنة الدولية قسماً لهايتي على موقع الروابط العائلية التابع للجنة الدولية. وفيما نشر أشخاص من خارج منطقة الزلزال أسماء أقرباء يبحثون عنهم، أخذ الناس في المنطقة يؤكّدون نجاتهم، أمبادرة منهم أو بمبادرة موظفي الصليب الأحمر وفقاً للمعلومات المستقاة من المستشفيات والماوي وغيرها من الأماكن. وفي غضون أسبوعين، تم تسجيل أكثر من 26000 شخص على الموقع.

ونزل الموظفون إلى الميدان بعد فترة وجيزة من وقوع الزلزال يساعدون الناس على اقتفاء آثار أقربائهم. ووفروا الهواتف الساتلية كي يستطيع الموجودون في المنطقة التي ضربها الزلزال الاتصال بأقربائهم. ونقل جواً الفتى "كلوديل" البالغ 13 عاماً من العمر مباشرة بعد وقوع الكارثة وهو يتألم من إحدى رجليه التي كسرت جراء سقوط كتلة صلبة. ويتذكر قائلاً: "كنت خائفاً جداً. ولم أكن أعرف إلى أين كانوا يأخذونني أو متى سأرى والدتي من جديد. ولكن، تمكنا لاحقاً من التحدث مع بعضنا البعض بواسطة الهاتف".

وعندما تحسنت حالته بما يكفي، عاد "كلوديل" إلى هايتي حيث كانت والدته سعيدة جداً باستقباله. لقد ضاع منزلها ومعظم ممتلكاتها. غير أن ابنها عاد. وتشرح قائلة وهي تحضن ابنها بقوة إلى صدرها: "إننا نعيش كل يوم اليوم. لكنني سعيدة رغم كل شيء. فعائلتي نجت وها هو الصليب الأحمر يعيد إليّ ابني".

بالإضافة إلى ذلك، تغلب الكوارث الطبيعية باستمرار على النظم المحلية لتدبير شؤون الموتى. ويرتبط التصرف في الجثث وتحديد هويات أصحابها ارتباطاً وثيقاً بتمكن العائلات من معرفة مصير أقربائهم. ويؤثر عدم القيام بذلك تأثيراً عميقاً في الصحة العقلية للناجين والمجتمعات المحلية. ويتضمن أيضاً التعرف الصحيح على الرفات أهمية قانونية لأغراض الإرث والتأمين، ولهذه الأمور أثر دائم على الأقرباء.

وتشكل مساعدة العائلات التي فقدت الاتصال بأقربائهم في أعقاب كارثة طبيعية أحد الأنشطة الأساسية للجمعيات الوطنية. وغالباً ما تكمل جهود الحركة الدولية عمل الحكومة وتقرن بمواجهة حالات الطوارئ وتصلح عمل المنظمات الوطنية أو المحلية وتطوره.

ومن أجل تلبية الحاجة إلى الحصول على الأخبار العائلية بسرعة عند وقوع الكارثة، يتسم التخطيط الدقيق بأهمية بالغة. وقد دربت الحركة الدولية بصورة خاصة موظفين يستطيعون تحليل احتياجات الناس وتبليتها بسرعة.

وعقب الزلزال الذي دمر هايتي في كانون الثاني/يناير 2010، بات آلاف الأشخاص دون أخبار عن أقربائهم وعاشوا في حالة من القلق المستمر.

ورغم أنه كان من المستحيل تقدير عدد الأشخاص الذين فقدوا الاتصال بأقربائهم، فإن سيل الطلبات المرسلة من عائلات في الخارج أضحى مؤشراً عن حجم ذلك. ولم يكن الكثير من الناس متأكدين ما إذا كان أقرباؤهم مدفونين تحت الأنقاض أو أحياء يُرزقون غير قادرين على اتصال.

تحدي الهجرة



في العقود الأخيرة، ارتفع عدد الأشخاص الذين هجروا بلدانهم الأصلية لأسباب اجتماعية واقتصادية وبيئية. واليوم، يمكن إيجاد المهاجرين في كل بقعة من العالم.

خلافًا للأشخاص المجبرين على ترك منازلهم في تحركات جماعية بسبب كوارث ونزاعات، وسط انتشار توقف خدمات النقل والاتصالات في أغلب الأحيان، يملك المهاجرون عادة إمكانية الحصول على وسائل الاتصال. ورغم ذلك، يجد البعض أنفسهم في حالات هم بأمس الحاجة فيها إلى المساعدات الإنسانية والحماية.

وأفرزت سياسات الهجرة المقيدة بصورة متزايدة عدداً كبيراً من مراكز الفرز والاحتجاز. علاوة على ذلك، بات الاتجار بالأشخاص وتهريبهم أكثر نشاطين جنائيين دوليين آخذين بالازدياد. وتشكل النساء اللواتي يبحثن عن العمل كعاملات في خدمة المنازل أو كعاملات في المصانع، والنساء ضحايا الاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي نسبة مهمة من المهاجرين المتدققين. وهن عرضة ليجدن أنفسهن مقطوعات عن عائلاتهن وغير قدرات على التواصل مع العالم الخارجي.

وتقرّ الحركة الدولية بأن بعض المهاجرين وعائلاتهم مستضعفون بصورة خاصة وقد يحتاجون إلى المساعدة على إعادة الروابط العائلية.



إدارة المعلومات بشأن الموتى

يمكن للنزاعات والكوارث الطبيعية أن تقتل عدداً كبيراً من الناس. وقد يُحال القتلى إلى مستودعات حفظ الجثث أو يُدفنون حتى من دون معرفة الأقرباء.

ويمكن للمعلومات المجموعة عن الموتى والتصرف في الرفات بطريقة صحيحة وكرامة أن تساعد في منع اختفاء القتلى بلا أثر وأن تساعد أيضاً العائلات المفجوعة على تخطي حزنهما.

وفي أي أزمة، يُتفق على دور الحركة الدولية في التصرف في الرفات البشرية مع السلطات. ويمكن أن يشمل هذا الدور:

- تقديم المشورة إلى السلطات؛
- جمع المعلومات عن الموتى؛
- تسليم الرفاة البشرية أو تخزينها أو دفنها؛
- تقديم الدعم إلى عائلات الضحايا.

بعض الأشخاص مستضعفون بشدة

حماية الأطفال

من الأرجح أن يُصاب الأطفال المنفصلون عن أفراد عائلاتهم الكبار بالاضطراب جراء سلسلة الأحداث أو أن يكونوا في العادة معرضين لخطر كبير أكثر من الأطفال الذين يعانون من أذى جسدي أو نفسي ومن الأطفال اليتامى، أو الأطفال الذين يقعون ضحية التبنّي غير الرسمي أو الاتجار.

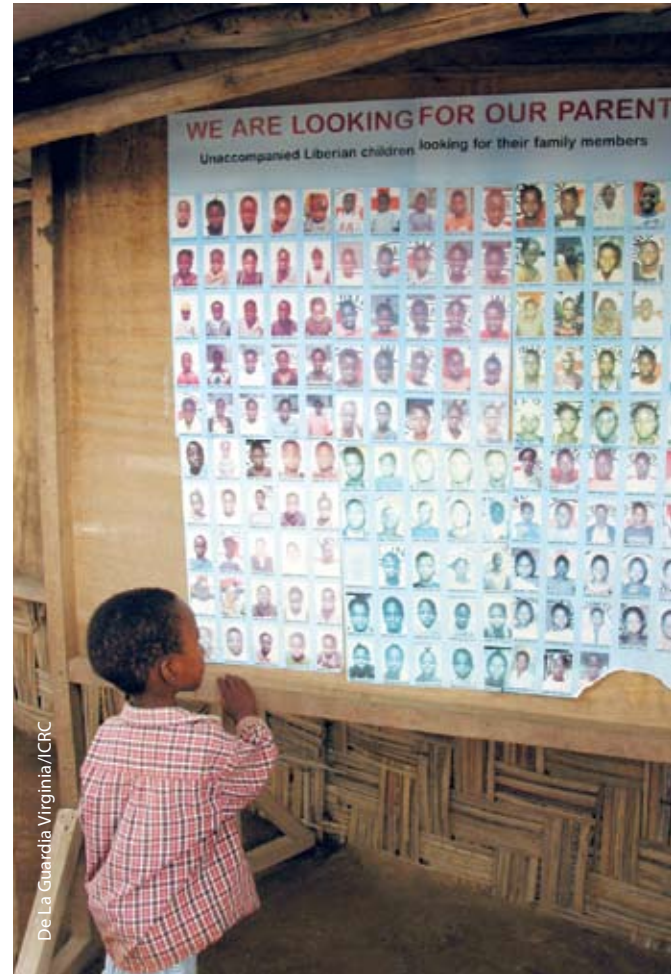
وتسجل اللجنة الدولية وشريكاتها من الجمعيات الوطنية الأطفال غير المصحوبين بذويهم متى وُجدوا وتتابع ملفاتهم. وتسجل هوية كل طفل وتجمع أي معلومات من الممكن أن تساعد على تحديد مكان وجود عائلته. وفي حال كان الأطفال صغاراً جداً وغير قادرين على تقديم المعلومات، قد تكون الصور الفوتوغرافية أحياناً الوسيلة الوحيدة لتحديد هويتهم ومساعدتهم على العودة إلى آبائهم أو أقربائهم.

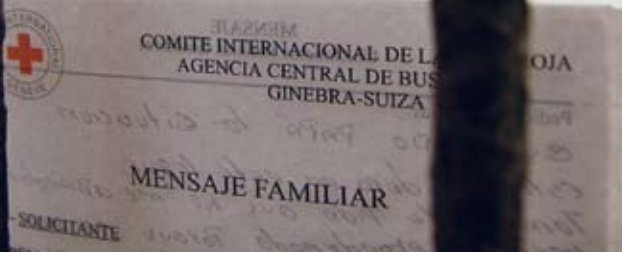
وتُنشر المعلومات المجموعة من خلال شبكة الروابط العائلية، ومتى كان منطبقاً، تُبث عبر وسائل الإعلام المحلية وتوضع في الأماكن العامة. وغالباً ما تُعرض الصور في مكاتب فروع الصليب الأحمر وفي أماكن مثل الأسواق التي تعج بالناس.

ويزور أيضاً موظفو الصليب الأحمر والهلال الأحمر مسقط رأس الأطفال على أمل العثور على أفراد عائلاتهم وبغرض الاتصال بالسلطات وغيرها من الجهات التي قد تملك معلومات مفيدة.

والطفل "شاكورو" هو من مئات الأطفال الذين فقدوا الاتصال بعائلاتهم عندما اندلع القتال في شرق الكونغو في عام 2008. وكان يُخشى من أن يكون ميتاً، مثل حال الكثير من الأطفال. وتقول عمّة "شاكورو": "لقد سمعنا أن رجالاً مسلحين كانوا يأخذون الأطفال ليحملوا أغراضهم. وعاد بعض الأطفال. وقيل لنا إن أطفالاً آخرين لقوا مصرعهم. ولم نكن نعرف ما إذا كان أطفالنا سيعودون يوماً". وبعد ستة أشهر من انقطاع اتصال "شاكورو" بعائلته، وجدت اللجنة الدولية الفتى في "بني". وحددت المنظمة لاحقاً مكان وجود عمته وعمه وسألت إن كانا مستعدين لاستقباله في منزلهما. فوافقا بسعادة. وأحضرت اللجنة الدولية "شاكورو" إلى قرية عمته. وعندما ضمته بين ذراعيها، صاحت قائلة: "لقد فقدنا الأمل. واعتقدنا أنه مات. إني في غاية من الفرح".

في حالات الطوارئ، يكون بعض الأشخاص مستضعفين بشدة. ويشمل هؤلاء أي شخص يعتمد على العائلة أو السلطات أو غيرها من جهات الدعم. ويكون هؤلاء الأشخاص في خطر كبير إذا انفصلوا عن عائلاتهم أو عن مقدمي الرعاية. ومن الأمثلة على أشخاص مستضعفين بشدة الأطفال غير المصحوبين بذويهم وكبار السن والمرضى والسجناء.





حاجة المحتجزين وعائلاتهم إلى الأخبار

تزور اللجنة الدولية كل عام حوالي نصف مليون محتجز في أكثر من 70 بلداً في أرجاء العالم.

وتعمل اللجنة الدولية على مراقبة ظروف الاحتجاز وتحسينها من أجل ضمان معاملة المحتجزين بكرامة واحترام لحقوقهم الأساسية. وتخول الزيارات الدورية للسلجون اللجنة الدولية متابعة أحوال السجناء وأماكن وجودهم ورفع التوصيات إلى السلطات بشأن إدخال أي تحسينات في الظروف أو المعاملة التي قد تكون مطلوبة.

"أمر لن أنساه أبداً هو أول مرة تلقيت فيها رسالة من رسائل الصليب الأحمر بخط يد أفراد عائلتي ورسومات أطفالتي. وانهمرت الدموع من عيني. ولم أستطع أن أصدق أنني كنت في الواقع أحمل رسالة منهم".

سامي الحاج، صحفي من قناة الجزيرة اعتقل في خليج غوانتانامو لحوالي ستة أعوام.

وتشكل الحقوق في تلقي المحتجزين زيارات من عائلاتهم والتواصل مع الأقرباء جزءاً من الحقوق الرئيسية للمحتجزين وفقاً لعدد من الصكوك القانونية الدولية. وتسعى اللجنة الدولية جاهدة على الدوام إلى ضمان تمكين المحتجزين من إعادة الاتصال بعائلاتهم والحفاظ عليه. وبالنسبة إلى آلاف المحتجزين وعائلاتهم، تشكل رسائل الصليب الأحمر وسيلة مهمة للحفاظ على اتصال دائم. فتوفر فرصة لتبادل الأخبار الشخصية والعائلية، ما يساعد على التخفيف من الشعور بالعزلة وعدم اليقين.

ويشكل نقل رسائل الصليب الأحمر بين المحتجزين وعائلاتهم جهداً لوجستياً كبيراً يشارك فيه عدد من بعثات اللجنة الدولية والجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في البلدان الأصلية للمحتجزين. وتُسلم كل رسالة إلى المرسل إليه باليد. ونظراً إلى القيود المعقدة، يمكن أن يكون جمع الرسائل وتوزيعها عملية تستغرق وقتاً طويلاً.

ويشكل جهاز الاتصال بالفيديو طريقة أخرى يمكن للمحتجزين وعائلاتهم التواصل مع بعضهم البعض من خلالها. ويخول رابط بالفيديو المحتجزين رؤية أقربائهم والتحدث معهم. وأثبت الجهاز فائدته بصورة خاصة في أفغانستان في وقت يصعب فيه تنظيم الزيارات العائلية.

ويمكن للجنة الدولية تنظيم الزيارات العائلية لأماكن الاحتجاز لا سيما إذا كانت هذه الأماكن بعيدة عن ديار العائلة، أو كان السفر باهظاً جداً، أو كانت هناك خطوط أمنية أو حدود لا بد من عبورها. وتسهل اللجنة الدولية هذه الزيارات بالتنسيق مع سلطات السجون ومع الجمعيات الوطنية المعنية في أغلب الأحيان.

لم يعد أبداً شقيق "لال بادشاه" الذي ذهب إلى جنوب شرق أفغانستان للمشاركة في مراسم دفن أحد معارفه الذي وافته المنية. وبعد أربعة أشهر على رحيله، نقلت اللجنة الدولية رسالة من رسائل الصليب الأحمر إلى "لال بادشاه". وكانت رسالة مكتوبة بخط يد شقيقه الذي أبلغه أنه حي وبخير، وقيد الاحتجاز في قاعدة باغرام الجوية في أفغانستان. ويقول "لال بادشاه": "يوم تلقيت فيه تلك الرسالة، شعرت بالارتياح العميق وشكرت الله على معرفة أن شقيقي على ما يُرام". وردّ على الرسالة ومنذ ذلك الحين بقي على تواصل مستمر مع شقيقه من خلال اللجنة الدولية. واستخدم لاحقاً مكالمات هاتفية بالفيديو في بعثة اللجنة الدولية في كابول للاتصال بشقيقه. وأضاف قائلاً: "كان من الرائع رؤية شقيقي لأول مرة منذ قرابة الستين حتى وإن كان ذلك على شاشة تلفزيون فقط".



Kokic Marko/ICRC

نهج متسق

تختلف كل حالة عن الأخرى ومن الضروري استخدام معظم الأدوات والنهج الملائمة لإعادة الروابط بين الأشخاص الذين انفصلوا عن بعضهم البعض.

www.familylinks.icrc.org

يساعد موقع الروابط العائلية التابع للجنة الدولية الناس على إعادة الاتصال ببعضهم البعض. ويشكل هذا الموقع العام السهل الاستخدام أداة قيمة للمتضررين من نزاع أو كارثة طبيعية، وغالباً ما يستमित الناس للحصول على أخبار من أفراد عائلاتهم. ويمكن لمن يعيشون خارج المنطقة المعنية نشر أسماء الأقرباء الذين يبحثون عنهم. وتظهر لاحقاً المعلومات تدريجياً عن أشخاص ثبت أنهم أحياء. ويخول الموقع أيضاً المستخدمين تقاسم المعلومات حول من يجري البحث عنهم والحصول عليها أو نقل معلومات عن أحوالهم.

وخلافاً لوسائل الإعلام الأخرى، يملك موقع الروابط العائلية امتداداً عالمياً ويمكن تحديث البيانات باستمرار. ولسييت المعلومات سرية ويمكن لأي شخص قادر على الوصول إلى الإنترنت الاطلاع عليها أينما كان في العالم.

يتطلب نجاح إعادة الروابط العائلية الاتصال الوثيق بالأشخاص المعنيين. وكثيراً ما يكون ضرورياً فهم ظروفهم والعوامل المؤثرة في سلامتهم وأحوالهم فهم جيداً، وإدراك جروح الناس الجسدية والنفسية العميقة والناجمة عن الانفصال والاختفاء إدراكاً كاملاً.

ومن الأساسي التحلي بالمهارات والنهج عينها في الحركة الدولية، كي تكون الخدمات متسقة وفعالة قدر المستطاع في كل أرجاء العالم. ومن أجل تحقيق هذه الغاية، تنسق الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين التابعة للجنة الدولية العمل على المستوى الدولي وتسدي النصائح إلى الجمعيات الوطنية.

حماية البيانات الفردية

في جميع الحالات، يجب توخي الحذر أثناء استخدام البيانات الشخصية. وتجمع المعلومات بموافقة الشخص المعني. وتشكل السلامة الشخصية أهمية ولا تُنقل أو تُستخدم أي معلومات يمكن أن تتسبب بضرر.

ويتبع الموظفون والمتطوعون الذين يتداولون التفاصيل الشخصية قواعد ومبادئ القانون الدولي والقانون الوطني لحماية البيانات. ويخضع الوصول إلى قواعد البيانات التي تتضمن معلومات شخصية لقيود، كما يخضع نقل البيانات الحساسة داخل شبكة الروابط العائلية لضوابط أمنية.



الهواتف تصل العائلات

غالباً ما يكون استخدام الهواتف الوسيلة الأكثر مباشرة وسرعة لإعادة الروابط العائلية وتطمين العائلات.

وفي مقاطعة "خيبر باختونخوا" (مقاطعة الحدود الشمالية الغربية سابقاً) في باكستان، هرب مئات آلاف الأشخاص من منازلهم عام 2009 وكانوا يعيشون في مخيمات أو مع مجتمعات محلية. وكانت الاتصالات صعبة لذا كان الحصول على أي خبر ثميناً جداً.

وفهمت جمعية الهلال الأحمر الباكستاني واللجنة الدولية الحاجة الماسة للاتصالات، وفوّرت المنظمتان خدمة الهاتف المجانية. وجرى أكثر من 6000 اتصال بين النازحين وعائلاتهم.

وجاش محمد رسول بالبكاء عندما سمع أخيراً صوت ابنه. كان الفتى قد هرب من منزله منذ أكثر من شهر مع ثمانية أفراد آخرين من العائلة. وارتاح محمد رسول كثيراً عندما علم أن ابنه وزوجته وسائر أفراد العائلة سالمون لدرجة أنه كان بالكاد يستطيع الكلام. وبعد المكالمات، همس بهدوء: "إنهم على قيد الحياة!"

طلبات البحث عن المفقودين

إن طلب البحث عن المفقودين هو طلب رسمي من عائلة شخص مفقود. ويمكن للبحث المستهل بطلب أن يتخذ أشكال مختلفة مثل تطابق المعلومات والتحقق من المعلومات من مختلف المصادر، وزيارة المجتمعات المحلية والمستشفيات والمدافن، والتماس تحريات من السلطات. وسوف يتم تقاسم أي معلومات مجموعة مع العائلة وتستخدم لإعادة الاتصال إن سمح الأمر بذلك.

في أعقاب الزلزال الذي ضرب هايتي في كانون الثاني/يناير 2010، تبث المحطات الإذاعية باستمرار رسائل تنصح الناس بكيفية البحث عن أقربائهم:

"يا أصدقاء، هذه رسالة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر

هل تبحثون عن فرد من أفراد عائلاتكم؟

هل تريدون أن تعرف عائلاتكم أنكم ما زلتم على قيد الحياة؟

إن اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنشأت خدمة مجانية للبحث على الإنترنت.

يمكنكم أن تسجلوا أفراد عائلاتكم وتسجلوا على هذا العنوان:

www.icrc.org

إن كنتم لا تستطيعون الوصول إلى شبكة الإنترنت، يمكنكم التوجه إلى مكتب الصليب الأحمر الهايتي الواقع في:

angle rue Muguet et Route de Desprez 1

لا تنسوا ذلك!

إن كنتم تريدون إعلام أشخاص أنكم على قيد الحياة، أو تبحثون عن أحد أفراد عائلتكم: يجب أن تدونوا ذلك!

ستحتاجون إلى كتابة أسماء أقربائكم وأسمائكم كتابة صحيحة

كلما ارتفع عدد مسجلي أسماء أفراد عائلاتهم وأسمائهم

كلما زادت فرصة العثور على بعضهم البعض."

رسالة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر

بدعم من الصليب الأحمر الهايتي.



رسائل الصليب الأحمر

إن رسائل الصليب الأحمر مقتضبة ومكتوبة بخط اليد وتمكن الأشخاص المنفصلين عن أقربائهم من تبادل الأخبار العائلية أو الخاصة.

وأعطت إحدى رسائل الصليب الأحمر السيدة "ما أونمار" راحة البال. لقد ضاع كل ما لديها عندما ضرب إعصار ميانمار في عام 2008. ودُمرت قريتها بالكامل تقريباً. ورغم نجاة كل أفراد أسرتها المقربين، فقدت الاتصال بشقيقتها في "يانغون".

وشقت السيدة "ما أونمار" وأفراد عائلتها طريقهم إلى أحد الأديرة في "موبي" حيث منحتها جمعية الصليب الأحمر في ميانمار فرصة كتابة رسالة للصليب الأحمر ستُسلم إلى شقيقتها. وفي غضون ذلك، أخذ القلق ينتاب شقيقة "ما أونمار" بشكل متزايد عليها إذ لم تسمع أخبارها منذ ثلاثة أسابيع. وعندما تلقت ابنة شقيقة "ما أونمار" الرسالة المرسلة لوالدتها، قالت: "ستكون سعيدة جداً. فالإعصار بحد ذاته كان فظيلاً، ولكن عدم معرفة ما حلّ بخالتي جعل الأمر أكثر سوءاً". البيانات الحساسة داخل شبكة الروابط العائلية لضوابط أمنية.



Kokic Marko/ICRC



Kokic Marko/ICRC



Kokic Marko/ICRC

المهمة

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة، تؤدي مهمة إنسانية بحتة تتمثل في حماية أرواح وكرامة ضحايا النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف وفي تقديم المساعدة لهم. وتسعى اللجنة الدولية أيضاً جاهدة إلى تفادي المعاناة بنشر وتقوية القانون الدولي الإنساني والقيم الإنسانية العالمية. أنشئت اللجنة الدولية عام 1863 وانبثقت عنها اتفاقيات جنيف والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وتوجه وتنسق الأنشطة الدولية التي تنفذها الحركة في النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف.

